والمراكب والمساكن والمناكح وطلب الجاه والرياسة وربما جعلوا الزلات تاويلات
فاسدة ونصبوا لها شبها واهية وادلة فاسدة فصحبة هؤلاء والاصغاء الى
ترهاتهم والاختلاط بهم سم قاتل وهم شر من ابليس يكثرون من ذلك الكبر والتجبر
وصاحبه هالك من الهالكين الا ان يتداركه الله برحمة منه ومن صاحبه مع ما يعانيه
وخشونة اخلاقه عار من ان يسرق من طبعه فيكون مثله او قريبا منه او يعيش
معه بذل ومهانة ويناله التنزل للمتجبر ولا خير في شيء من ذلك ومن ذلك
الحسد والحقد والبخل وسائر اخلاق السوء اما انها مشروحة في كتب الائمة
فلا حاجة الى التطويل بها في معرض العجالة واما الثاني فالمراد به ضعيف العقل
قليل التمييز ولا خير في شيء من ذلك ومن ذلك الحسد والحقد والبخل وسائر الاخلاق
السوء في صحبته بل فيها غاية الضرر لانه يريد ان ينفع فيضر ويقبح الحسن
ويحسن القبيح ويقرب البعيد ويبعد القريب فيوقع في مهاوي الغرر والهلاك
ويجر الى حتفه ولذلك قال مالك بن عبد القدوس ولان يعادي عاقلا خير من
ان يكون له صديق احمق واما الثالث فمن يدين به ولا يتقي الله في افعاله واقواله
كافرا او مسلما فاسقا بارتكاب المنهيات والتقصير في المامورات وصحبته شر
ومعصية لانا امرنا بمجانبة اعداء الله وبغضهم له ونهينا عن فعل الفواحش وعن
تقويتها وذلك بمشاهدتها من غير نكير وهي من اعظم المعصية ومن اخر هؤلاء
من خالف اهل السنة في الدين ظاهرا او باطنا من البدع تستر الى تاويلات
فيوشك ان يسرق عقل الصاحب ويركبها او امثالها نسال الله العافية فالحزم

الحزم

الحزم ممن لا يتجنب على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الجماعة
ولا سيما من كان في هذا الزمان الذي قل فيه [illegible] والمعالم الشرعية والاثار
النبوية وصارت السنة بين البدع كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقد
ابتدعت امور [illegible] القصور وشاع العمل حتى صارت سنة ثم الحقت بتلك
الامور امور [illegible] ايضا صارت سنة وهاجوا وقد غلبت العادات
على العبادات حتى كادت تفتتن عليها بجمع دينه في ايدي خواص عباده نسأل
الله تعالى ان يجعلنا واولادنا وسائر احبتنا منهم انه ذو الفضل العظيم
الثاني ولا يقبض لسانه من الوقائع في الناس فيه ابتلاء عظيم ومع عمومه
موعاة في الناس لا يكاد منه الا القليل ممن ورعه الله وحفظه وقد ابتلي به
كثيرا ممن اشتهر بالدين وطمحت اموله في غير ذلك لنزوع النفس طبعا الى اكل
لحوم الناس وانتقصه باعراضهم واستلذاذ ذلك وخفته على اللسان فان النفس
مجبولة على حب الرفعة والشرف والفضيلة فتميل لاستنقاص الغير توهما منها
انه يحط بذلك غيره بالنسبة والنفوس الزكية مجبولة على استنقاص
النافع نفس الناس بدراعيه وهذه اشارات الى اسباب في الحكمة
الالهية لم يتسع الوقت تفصيلها الحزم ممن يقع في الناس بكلمة او رمز
او تلويح ولا يحصى عنهم دين ولا مروءة ويكون ذلك اما بالمكاتبة اركان
يقبل النمم واما بالفعل منه ولا بد في ذلك من ناطق ومستمع تخلص والا فهو
من الصفة ان زلت كفه عن الناس ترحم وافرعنه والله المستعان ومن

Copyright © King Saud University